

مالي ألملم خيبتني



ما لي ألملم خيبتني ،
والسيفُ يسقطُ من يدي
وقعَ الرهانُ عليَّ - أرداني قتيلًا في قتيلٍ .
يا هذه اللحظاتِ مثقلةٌ بـلونٍ أسودٍ ،
ما لي أسافرُ في ضياعٍ ،
مثلَ منديلٍ - الوداعِ ،
على نوافذِهِ - الدموعُ ،
ويقرأُ لأوجاعٍ - من صدرِ الرحيلِ .
ما لي أقودُ سفينتي فوق الرمالِ ،
وعمرُها دهرٌ ثقيلٌ من ثقيلٍ .
أنا عابثٌ ،
والوجهُ كالأمطارِ ،
يقطعني الشتاءُ على محطةٍ زمهريرٍ ،
بعد ركنٍ آخرٍ - يأتيكِ سارقنا الدخيلُ على الأصيلِ .
جمعَ الوصايا في غلافِ الموتِ ،
أهداني السبيلَ بلا سبيلِ .

ما لي أتاجرُ في بلائي ،
كالنبيذِ - أبيعُ أفراحا - لجرحِ الضائعينَ ،
فتعبرُ الأيامُ جرحَ الشاربينَ ،
وتكبرُ الخطواتُ مثلَ جراحينا ،
تأبى الوقوفَ ، ووقوفُها صمتٌ ذليلٌ للدليلِ .
ما لي أطارِدُ طيفكَ - المجنونَ - في كلِّ الزوايا ،
أحلبُ الأشواقَ ،
والنارُ الجريئةُ تسكنُ الأعماقَ ،
ما لي لا أطاقُ ،
ولا أميلُ فلا تميلي ،
ما لي أضاجعُ دمعتي ،
كالسارقِ - الفزعانِ - من سوطِ الضميرِ ،
يباعُ القتلَى على دمِه . . . ،
يباعُ طعنةَ الشيطانِ ،
لا تكفي سياطُ الراحلينِ إلى الجنونِ ،
أنا الذي يختارُ قطفَ المستحيلِ .
ما لي أباركُ موتَ أحلامي ،
وأمضي ،
يختفي تحت الخطى نورُ الدليلِ .
ما لي ألملمُ خيبتِي ،
وحقيقةُ الأيامِ - من صبرٍ طويلِ .

-2-

فيروزُ :

خانتني الأصابعُ فوق أوتارِ المشاعرِ ،
فصلنا الثاني الغريبُ ،
ستارةُ الأحلامِ - في وجعِ الحنانِ .
عانقتُ فيك هويتِي ،
حين المساءُ يسامرُ العشاقَ ،
يرسمُ في وجوهِ الحالمينَ نقاوةً
سلامةً في الزعفرانِ .

لستُ الذي كسرَ الرياحَ ،
ولا أخافُ دخولَ أشواكِ الرهانِ .
أقسمتُ بالزيتونِ والتينِ العتيقِ ،
بأنّ أكونَ طريقَكَ المفروشَ
بالبارودِ ، يا أرضَ الجنانِ .
قلنا من التهميشِ آخرُنا وأولُّنا ،
كفانا نرسمُ الأحلامَ فوقَ السنديانِ .
عودوا إلى التاريخِ -
نحنُ هناكَ أصلُ راسخُ ،
والأصلُ تكريسُ الأمانِ .
ما لي ألممُ خيبتِي ،
والسيفُ يسقطُ من يدي ،
وقعَ الزمانُ عليّ - أرداني جباناً من جبانِ .